# سياسة تجفيف منابع التمرد لدى الدولة الآشورية في الألف الأول قبل الميلاد

## عيلام ومصر انموذجا

م.د حسين سيد نور جلال الأعرجي

المقدمة

عدت الدولة الآشورية من القوى الكبرى التي هيمنت على الشرق الأدنى القديم في الألف الأول قبل الميلاد، إذ استطاعت السيطرة على أراضي شاسعة أصبحت بفضلها قوة اقتصادية هائلة، مكنتها من إعداد أقوى الجيوش التي عرفها التاريخ القديم، ونتيجة لازدياد حجم التمردات ضد الدولة الآشورية وعدم تمكنها من القضاء عليها نهائيا تبنت الدولة الآشورية سياسة إستراتيجية طويلة الأمد بغية القضاء على تلك التمردات نهائيا.

كانت أسس تلك السياسة ترتكز على الوصول إلى داعمي التمردات من قبل الدول الكبرى والصغيرة، وسنقتصر في هذه الدراسة على نموذجين يوضحان تطبيق تلك السياسة عليها ولاسيما مصر و عيلام، وهي خارج مناطق النفوذ الآشوري التقليدي، إذ كانت اغلب التمردات من قبل الممالك اليهودية تتم برعاية مصرية، من خلال تقديم الدعم بالمال والسلاح وتوفير المأوى، لذا قرر الآشوريون إنهاء دور العقل المدبر والوصول إلى منابع تلك التمردات من خلال تحجيم دورها الإقليمي والدولي وان أمكن احتلالها ووضعها تحت الحكم المباشر. وهذا ما حصل فعلا إذ تمت السيطرة على مصر على الرغم من أن الآشوريين لم يفكروا يوما في احتلال مصر لأنها لاتمثل منطقة إستراتيجية بالنسبة لهم، إلا أن بلاد سورية بما فيها مناطق الممالك اليهودية هي المناطق المهمة بالنسبة لهم.

أما بالنسبة لعيلام فقد أنهكت التمردات البابلية المدعومة من العيلاميين قوى الدولة الآشورية في معظم النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد. و كانت بابل غالبا أول مشكلة تواجه الملك الآشوري الجديد، ولم يستطع اي من الملوك القضاء على تلك التمردات نهائيا على الرغم من تنوع

الأساليب واختلاف رؤى الملوك الآشوريين في معالجة المسألة البابلية، حتى أصبحت تعرف بالمشكلة البابلية. ومن خلال ذلك توصل الآشوريون إلى نتيجة مفادها ضرورة القضاء على الممول والداعم للبابليين الذي تمثل بالعيلاميين والتفكير جديا باحتلال عيلام.

عطفا على ما ذكر فان أهمية الموضوع تتجلى في تسليط الضوء على سياسة مهمة من السياسات الآشورية التي تعد إستراتيجية بعيدة المدى تهدف إلى:

١- تامين مناطق النفوذ الآشوري في أنحاء الشرق الأدنى القديم.

٢- الخروج من حالة الدفاع عن المستعمرات الآشورية في بلاد الشام وجنوب العراق إلى حالة الهجوم ضد الخصوم في عقر دارهم.

٣- جعل الدول المحرضة تحت الحكم الآشوري المباشر.

هنالك الكثير من المصادر التي بينت الأحداث العسكرية والسياسية، إلا أننا سنركز على إيضاح ما يتعلق بإبراز تلك السياسة التي أوضحت بُعد النظر للساسة الآشوريين في إدارة إمبراطورية مترامية الأطراف شملت اغلب مناطق الشرق الأدنى القديم.

## سياسة تجفيف منابع التمرد لدى الدولة الآشورية

كان من نتائج امتداد حدود الدولة الآشورية في الألف الأول قبل الميلاد وتوسعها خلق حالة من الغضب اعترت الشعوب التي سيطروا عليها تدعو إلى التخلص من السيطرة الآشورية التي شملت معظم أنحاء الشرق الأدنى القديم من آسيا الصغرى شمالا حتى الخليج العربي جنوبا ومن عيلام شرقا حتى مصر غربا(١).

فقد أقيمت عدة تحالفات على جبهات مختلفة ضدها، فمن الغرب تحالفت الدويلات الآرامية مع بعضها وضمت إلى تحالفها مملكة إسرائيل ضد الدولة الآشورية(٢)، أما مصر فقد كانت تغذي تلك التحالفات سواء بإرسال

الأموال أو الإمدادات العسكرية، خوفا على فقدان مصالحها في بلاد الشام، أما من جهة الجنوب فقد كان للقبائل الكلدية القاطنة منطقة القطر البحري تحالفات مع بلاد عيلام، أما من جهة الشمال والشمال الشرقي فقد كانت بلاد أورارطو تشكل أحد الأخطار ضد الآشوريين. وقد وضحت معالم تلك السياسة وتأكدت الحاجة إلى استعمالها ضمن مناطق النفوذ الآشوري في بلاد الشام[٣]، إذ كانت دوافع أولى حملات الملك آشور- ناصر- بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) تتمثل في:

١- كثرة التمردات ضد الدولة الآشورية.

٢- القضاء على تحريض بيت اديني (جنوب كركميش شمال سوريا) التي تعد المملكة المحرضة الرئيسة للدويلات الآرامية في المنطقة[٤].

كانت هذه البوادر الأولى لتطبيق سياسة القضاء على الدول المحرضة او منابع التمرد ضمن مناطق النفوذ الآشورية التقليدية، ولكن تلك السياسة بدأت بالتطور والتوسع إلى مناطق أوسع نتيجة لتعاظم دور الدول المحرضة. لذا فقد نجحت هذه الحملة بتوجيه ضربة موجعة توجت باحتلالها وإجبارها على دفع الجزية وبفضلها أصبحت مناطق حوض الفرات تحت الخضوع التام للدولة الآشورية[٥].

في سنة ٧٢٦ ق.م رفض هوشع ملك السامرة بمعية ملك صور دفع الجزية لآشور فهاجمها شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م) واستولى على مدينة صور[٦] واخضع الملك هوشع واجبره على دفع الجزية، ولكن الأمر لم ينته بل حصل هوشع بعد مدة وجيزة على وعد من مصر بالمساعدة مما شجعه على الامتناع مرة أخرى عن دفع الجزية، لذا فقد جهز شلمنصر الخامس حملة كبيرة حاصر فيها السامرة ثلاثة أعوام انتهت بسقوطها، وتبع ذلك تهجير السكان إلى مقاطعة كوزان (تل حلف) ومنطقة أخرى جنوب شرق أروميا[٧].

أما في عهد سرجون الآشوري(٧٢٢-٧٠٥ ق.م) فقد كانت هناك جملة من التطورات والمستجدات على الساحة السياسية في المنطقة تمثلت بـ:

١- مشكلة الدويلات الآرامية في بابل وأثرها على الملكية البابلية.

٢- تنامي قوة اورارتو من جديد، فضلا عن الأقوام الشمالية والشمالية الشرقية وتهديدها لسيادة الدولة الآشورية.

٣- الوضع السياسي الجديد في بلاد الشام وتدخل مصر في شؤون هذا الإقليم والتحريض ضد الآشوريين[٨].

واجهت الملك سرجون تلك المشاكل لذا قام في السنة الأولى من حكمه بإخماد الاضطرابات في بلاد آشور، وبدأ بمعالجة القضايا المتعلقة بالأقاليم التابعة له، وضيق الخناق على بلاد عيلام وسورية وفينيقية وفلسطين، واضر بمصالح مصر الاقتصادية، لذا شكلت تلك القضايا أسبابا مهمة للتخلص من النفوذ الآشوري في تكوين حلف ضد الدولة الآشورية، التي أصبحت تقاتل على أكثر من محور، ولاسيما أن عيلام بدأت بالتدخل في شؤون بابل الداخلية، أما مصر فإنها بدأت بتحريض الممالك سورية على الثورة ضد الدولة الآشورية[٩].

جدير بالذكر أن طبيعة السياسة الخارجية الآشورية تجاه بلاد عيلام في عصر الإمبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٤-٦١٢ ق.م) كانت قائمة على أربع مراحل:

١- المرحلة الأولى يمكن أن نطلق عليها الانتهاك والتآمر، وتغطي المدة الممتدة (٧٤٤-٧٠٥ ق.م).

٢- المرحلة الثانية تسمى مرحلة الهجوم (٧٠٤-٦٨١ ق.م).

٣- المرحلة الثالثة تسمى الهدنة القصيرة (٦٨٠-٦٦٩ ق.م).

٤- المرحلة الرابعة يطلق عليها مرحلة التدمير (٦٦٨-٦٢٧ ق.م). [١٠]

إن الاضطرابات التي حصلت في بلاد بابل في بداية عهد الملك سرجون مكنت (مردوخ- إبلا- ادينا) مردوخ بلادان (٧٢١-٧١٠ ق.م) (شيخ قبيلة بيت ياكين) من تقوية مركزه بشكل كبير، فأصبح شيخا على الكلديين[١١]، وبفضل إمكانياته الدبلوماسية في تأييد القبائل الآرامية في بابل

استطاع تشكيل حلف مع العيلاميين مكنه من إعلان نفسه ملكا على بابل بعد اعتلاء سرجون العرش مباشرة عام ٧٢١ ق.م، واستمر مردوخ بلادان ملكا على بابل لعشر سنوات بسبب دعم العيلاميين لبابل والمصريين للمالك الآرامية والعبرانية في سورية القديمة، فقد لحقت خسائر بالجيش الآشوري على يد العيلاميين المتحالفين مع مردوخ بلادان، فمعركة الدير والاشتباكات التي حصلت في أرياف بابل أغلقت الباب أمام فكرة دخول الجيش الآشوري إلى بابل بسبب قوة التحالف البابلي العيلامي(١٢).

في عام ٧١١ ق . م حدث تمرد آخر في فلسطين ومنطقة البحر المتوسط تمخض عنه تكوين حلف مناهض لآشور بقيادة " أياماتي " ملك أشدود وقد أنظم حزقيا بن أحاز (٧١٥ – ٦٨٦ ق . م) ملك يهوذا إلى هذا الحلف، وكان هناك دافعان وراء تشكيل هذا الحلف:-

الأول: التحريض الذي كان يتلقاه ملوك هذه المنطقة من فرعون مصر (يوخوريس).

الثاني: تردي الأوضاع السياسية في الإمبراطورية الآشورية نتيجة للتمردات في بابل خلال هذه المدة، عند ذاك أرسل سرجون حملته باتجاه فلسطين استطاع من خلالها هزم أعضاء ذلك الحلف واعادة تبعية الأرض والسكان إلى سلطة الإمبراطورية الآشورية، وعلى أثر ذلك فقد هدأت الأوضاع السياسية في فلسطين طوال فترة حكم هذا الملك(١٣).

إن زوال المملكة الشمالية (إسرائيل) على يد الملك سرجون الثاني جعل من مملكة يهوذا على تماس مع الآشوريين وأكثر عرضة لنفوذهم العسكري من ذي قبل. وفي هذه المدة تنازع إدارة سياسة هذه المملكة فريقان:

الأول: يميل إلى البقاء تحت السيادة الآشورية من أجل المحافظة على البلاد من الدمار الذي سوف يحل بها إن هي سارت بالمسار الذي سلكته مملكة السامرة.

الثاني: يتجه أصحابه إلى قيام علاقات طيبة مع مصر ورفض الخضوع للسيادة الآشورية، وعلى هذا الأساس فقد بدأ حزقيا ( ٧١٥ – ٦٨٦ ق . م ) عهده بموالاة آشور والخضوع لها، الأمر الذي ضمن له مدة من الهدوء النسبي، ولكنه اتخذ بعد ذلك منحىً سياسياً مغايراً إذ أخذ يميل إلى الاستقلال وناصب آشور العداء(١٤).

أما بالنسبة للمصريين فقد شكلوا حلفا معادياً للدولة الآشورية في سورية بسبب إدراكها خطورة التوسع الآشوري وأثره على المصالح الاقتصادية لمصر، فشكلت حلفا بزعامة ايلو- بعدي حاكم حماة وضم هذا الحلف كلاً من مدن ارفاد ودمشق والسامرة (١٥). فمنذ بداية تأسيس الإمبراطورية الآشورية الثانية ٧٥٠-٦١٢ق.م ازدادت التدخلات المصرية في مناطق النفوذ الآشوري الحيوي ولاسيما في بلاد الشام. ففي عام ٧٢٠ ق . م حدث تمرد جديد في مدينة القرقار وجهز سرجون الثاني حملة عسكرية على أثرها باتجاه هذه المدينة و سلكت هذه الحملة الطريق نفسه الذي سلكته حملة شلمنصر الثالث عام ٨٥٣ ق.م(١٦).

التقت القوات الآشورية مع قوات الحلف عند قرقر انتهت بانتصار الآشوريين، وأصبحت منطقة فلسطين تحت سيطرتهم ويبدو أن هذا الانتصار اثر بشكل ايجابي في السياسة الآشورية بالمنطقة بدليل ان المصريين قد اقروا بالوضع الجديد وأقاموا علاقات طيبة مع الآشوريين(١٧).

خلف سرجون ابنه سنحاريب( ٧٠٤-٦٨١ ق.م) (١٨) على عرش الدولة، وكانت أهم مدة من حياة هذا الملك مواجهة التحالف العيلامي مع مردوخ بلادان، إذ بقيت بلاد عيلام تحرض القبائل الآرامية الكلدية في بابل للثورة ضد الحكم الآشوري(١٩)، بدا بالتحرك بحملة عسكرية ضد مدينة بابل وبلاد عيلام في آن واحد، بسبب كثرة القوات العيلامية المنضوية تحت امرة مردوخ بلادان العسكرية فضلا عن وجود قوات عيلامية متمركزة في مدينتي كوثا و كيش مهمتها إعاقة تقدم القوات الآشورية، إلا أن سنحاريب أرسل مجموعة قتالية قطعت الاتصال بين الجيشين الموجودين في كوثا وكيش، الأمر

الذي مكّنه من هزم الجيش العيلامي، وبذا أصبحت منطقة شمال بابل بأيدي الجيش الآشوري[٢٠].

وضع سنحاريب خطة اخرى للقضاء على مردوخ بلادان الذي أعلن تمرده ضد الآشوريين وتحالف مع العيلاميين مرة اخرى.فجهز جيشا تمكن من فرض سيطرته على بابل، بعد ان قرر انهاء العقل المدبر والمخطط لهذا الخطر الدائم على آشور[٢١]، فضرب العيلاميين في جنوب العراق وداخل اراضيهم، الامر الذي مكّن من تعيين آشور نادن شومي ابن سنحاريب حاكما على بابل الذي تمكن من ادارتها. الا ان تهديد العيلاميين لمناطق جنوب العراق القديم لم ينته لاسيما بعد وفاة مردوخ بلادان ما بين (٧٠٠-٦٩٤ ق.م)، فحدثت معركة بحرية بعد ان اعد سفنا في نينوى وابحر بها في دجلة ونقلها برا بدحرجتها على اسطوانات الى قنال يتصل بنهر الفرات ومن ثم ابحر نحو رأس الخليج[٢٢]، ونُقِلت القوات الآشورية بالسفن الى الساحل العيلامي ونجحت بضرب حصار على المدن العيلامية تكلل بفتحها وتدميرها، الا ان القوات العيلامية ما زالت في جبهات اخرى تندفع مع بعض القبائل الكلدية الى منطقة وسط بابل،إذ قاتلها آشور نادن شومي الذي خسر المعركة ووقع اسيرا. وتولى الحكم نركال اوشيزب في عام (٦٩٣ ق.م) بمساعدة العيلاميين[٢٣].

جهز الآشوريون حملة عسكرية ضد بابل ونجحت في حسم معركة بالقرب من نفر، الامر الذي ساعد على اعادة تنظيم القطعات العسكرية الآشورية مكنها من الهجوم على بلاد عيلام من منطقة الدير، الا ان الظروف المناخية حالت دون الدخول في عمق الاراضي العيلامية. في هذه الاثناء اعلن اوشيزب العصيان مرة ثانية ورفض الاعتراف بالحكم الآشوري، الا ان القوات الآشورية المتواجدة في المنطقة تمكنت من القضاء على ذلك التمرد وهروبه الى عيلام، لكنه عاد مرة اخرى بمساعدة الجيش العيلامي واعلن نفسه ملكا على بابل، وبعد معركه فاصلة بالقرب من خالومي[٢٤] (على نهر الفرات) انتهت بانتصار الآشوريين فتوجه سنحاريب صوب بابل وحاصرها تسعة اشهر، اعلنت بعدها المدينة الاستسلام والقي القبض على اوشيزب، ولم تشر الاحداث

التاريخية بعد ذلك الى أي عصيان او تمرد في بابل بعد ان دمرها سنحاريب[٢٥] بالكامل[٢٦].

اما فيما يخص بلاد الشام فانها بعد وفاة الملك سرجون مباشرة بدات بالتمرد والعصيان ضد السلطة الآشورية، وكانت الممالك في بلاد الشام في مقدمة الممالك التي أعلنت استقلالها و امتناعها عن دفع الجزية للملك سنحاريب، مما دفعه الى إرسال حملة عسكرية ضخمة نحو مناطق التمرد في عام ٧٠١ ق.م. ودارت أولى المعارك بين سنحاريب ولوليا ( ٧٢٥ – ٦٩٠ ق . م) حاكم مدينة صيدا وكان النصر فيها لصالح الآشوريين، تابع سنحاريب بعد ذلك تقدمه نحو المدن الفينيقية والفلسطينية التي لم تدخل تحت سيطرته فأخضع عسقلان وعكا وأشدود وموأب ويافا ليتقدم بعد ذلك نحو مدينة لاخيش المحصنة المهمة وضرب طوق الحصار حول هذه المدينة[٢٧].

في هذه الأثناء حدثت تغيرات مهمة في المنطقة تمثلت بوصول القوات المصرية بقيادة طهراقا ( ٦٩٠ – ٦٦٣ ق . م ) لنجدة حلفائها في سوريا وفلسطين[٢٨] اذ اثبتت مصر انها كانت وراء هذا التمرد الذي يدخل ضمن سياسة التحريض ضد السلطة الآشورية في بلاد الشام، والمهم ان الجيش الآشوري استطاع أن يلحق خسارة كبيرة بالجيش المصري[٢٩].

قام الملك الآشوري بفرض سيطرته على ست وأربعين مدينة مجاورة لمدينة اورشليم وجميع القرى المحيطة بها، ويبدو ان سنحاريب ابقى على حزقيا ولم ينصب ملكا غيره على المدينة إذ هدات الاوضاع بين مملكة يهوذا والآشوريين خلال مدة حكم هذا الملك والملكين اسرحدون واشور بانيبال اللذين حكما بعده. إذ آمن الآشوريون ان التمردات في بلاد الاشام لا يمكن ان تنتهي بدون القضاء على المحرضين، لذا فقد اتجه الآشوريون الى مصر لاحتلالها، ولم تكن المحاولات الاولى سهلة بسبب بُعد المسافة والصحراء الشاسعة، اذ ذكرت الأخبار الجيش الآشوري تعرض الى وباء الطاعون فأفشل مهمته[٣٠].

بعد مقتل الملك سنحاريب عام ٦٨١ ق. م[٣١] اعتلى العرش الآشوري ابنه أسرحدون ( ٦٨٠ – ٦٦٩ ق . م ) [٣٢] و اشارت الأحداث السياسية إلى

أنه استعمل سياسة بين الشدة واللين في تعامله مع المدن المتمردة ضد سلطته، ففي حين تعامل بدبلوماسية مع المناطق الشمالية الشرقية التي بسببها فقدت الدولة الآشورية بعض اقاليمها، الا ان سياسته كانت حازمة تجاه المناطق الغربية بالنسبة للدويلات السورية والفلسطينية المتمردة اذ قرر اسرحدون القضاء على اسباب التمرد الرئيس من خلال القضاء على الفرعون المصري(٣٣).

اما على صعيد العلاقة مع عيلام فقد دأبت هذه البلاد على تحريض المتمردين ضد الحكم الآشوري وتجنبوا الصدام معهم بشكل مباشر(٣٤). فحينما كان اسرحدون منشغلاً بتثبيت دعائم ملكه في السنة الاولى من حكمه، ثار عليه حاكم القطر البحري نابو – زير كيتي – ليشر الذي حاصر مدينة اور، وبعد ان فشل في مسعاه هرب إلى عيلام التي وفرت المأوى والدعم له،وهو دليل على تحريضها له، كما في النص الآتي لاسرحدون :

(انا الذي هزمت نابو – زير – كيتي – ليشر الذي أستعان بملك عيلام ..) (٣٥).

الا ان الملك العيلامي خومبان–خالتاش الاول–Humban) (Haltashl (٦٨٨–٦٨١ق.م) الذي دعم الثورة ضد الدولة الآشورية قد توفي وتولى العرش بعده خومبان – خالتاش الثاني (٦٨٠–٦٧٥ق.م) (٣٦) الذي يرغب في انتهاج سياسة سلمية مع الدولة الآشورية (٣٧)، وتعبيراً عن نواياه الحسنة فقد قام بقتل حاكم القطر البحري المتمرد الذي لجأ إليه بينما فر اخا خومباش خالتاش الاول إلى بلاد آشور طالباً الصفح من الملك اسرحدون الذي منحه اياه. إن هذا التغير المفاجيء في سياسة عيلام لم يكن في الواقع لرغبة بالسلام بل بسبب امور عديدة:

١– المشاكل الداخلية التي كانت تحيط بعيلام في هذا الوقت.

٢– تزايد نفوذ القبائل الميدية في الهضبة الايرانية وضغطها على الحدود العيلامية الذي دفع الملك العيلامي لكسب ود الملك اسرحدون.

٣- ادركت عيلام ان القبائل الكلدية لم تكن لها القدرة على الوقوف بوجه الآشوريين مما سد عليها الطريق لاستنهاض أي حركة تمرد[٣٨].

على الرغم من ذلك كله فان الملك اسرحدون عمد إلى اتخاذ اجراءات دفاعية على الحدود البابلية - العيلامية تدل على عدم ثقة الملوك الآشوريين بالملوك العيلاميين[٣٩]، اذ امر الملك الآشوري بتحصين قلعة شابي - بيل عاصمة كامبولا (على الحدود البابلية العيلامية) ، لتكون بمثابة حامية تصد الغارات العيلامية كما ترك عدداً من الجنود الآشوريين فيها[٤٠].

توفي الملك العيلامي خومبان خالتاش الثاني بعد عودته إلى عيلام مباشرة من نفس عام ٦٧٥ق. م بسكتة قلبية[٤١]، ويعتقد ان اسرحدون وبدافع الانتقام كان له دور في اعداد مؤامرة في البلاط العيلامي ادت إلى مقتله ليحل محله أخوه الملك اورتاكي urtaki- (٦٧٥-٦٦٣ ق.م). ويتضح ان العيلاميين وجدوا انفسهم في موقف اضعف في مواجهة الآشوريين لذلك قرر اورتاكي عقد معاهدة سلام مع اسرحدون[٤٢].

أثبتت الأحداث التي اعقبت حكم اسرحدون، ولا سيما في عهد آشور بانيبال، ان اورتاكي لم يكن مخلصاً في نواياه، وان ما قام به لم يكن الا محاولة لكسب ود الآشوريين مؤقتاً بعد ان لاحظ قوة الآشوريين المتزايدة، ونفوذهم القوي في بابل الذي لم يترك مجالاً للكلديين بإثارة أية اضطرابات من شأنها اعطاء الفرصة للعيلاميين في مهاجمة بلاد بابل، فبات التهديد الآشوري قريباً جداً من عيلام، ونتيجة لذلك وجد اورتاكي نفسه في موقف لا يحسد عليه دفعه لتحسين علاقات بلاده مع آشور، فبعث اورتاكي مبعوثاً خاصاً إلى البلاط الآشوري وتمّ التوصل إلى توقيع معاهدة سنة (٦٧٤ ق.م) في مدينة آشور وسط احتفالات تأدية القسم بين ممثلي الملك الآشوري والعيلامي الذي تعهد كل منهم بحفظ السلام الذي ساد العلاقات الآشورية العيلامية حتى نهاية حكم اسرحدون[٤٣].

ان اهم ما يميز سياسة اسرحدون الخارجية انها تمثلت بفتح مصر والقضاء على تدخلها المستمر في بلاد سوريا وفلسطين[٤٤]، فالاسباب المباشرة

التي دفعت اسرحدون الى توجيه حملة عسكرية ضدها كانت ترجع الى ازمنة سابقة سببه النزاع المستمر من اجل السيطرة على بلاد الشام، ولا سيما ان مصر كانت تنتهج سياسة اثارة الاضطرابات وتحريض الدويلات السورية على التمرد والعصيان ضد الآشوريين لقاء الوعود بارسال المساعدات العسكرية لهذا الاقليم للاسباب:

١- اصبحت مصر غير قادرة على مواجهة قوة الدولة الآشورية.

٢- فقدان مصر سيطرتها على بلاد الشام التي اصبحت جزءا من الدولة الآشورية.

واثبتت الأحداث التاريخية تلك السياسة عندما بدات مصر بتحريض مدينة صور والممالك الآرامية الأخرى على الثورة والتمرد ضد الآشوريين، فما كان من اسرحدون الا ان يوجه جيشه صوب مصر(٤٥).

لم تكن مصر يوما من الايام هدفا للدولة الآشورية من الناحية السياسية او الاقتصادية، اذ اثبتت الاحداث عدم وجود تبادل تجاري حيوي، لاسيما ان شبكة الطرق التجارية والمواد الاولية والمنافذ البحرية موجودة في الشام، بل ان تدخلها بمصر هدفه الاساس القضاء على طرق التموين والامدادات التي تغذي التمردات التي يقوم بها الآراميون وكل الدويلات والمدن في بلاد الشام، اذ زادت التدخلات المصرية في الشؤون الآشورية في بلاد الشام بشكل كبير مما توجب على الآشوريين التوصل إلى حسم الامور لاسيما ان بعض مناطق بلاد الشام اصبحت تدين بسياسة الدولة الآشورية، مما اعطى اسرحدون دعماً لقاعدته هناك وعدم فسح المجال لمثيري التمرد، ولكن الدولة المصرية في عهد فراعنتها الكوشيين بقيت تقض مضاجع الدولة الآشورية، ولاسيما بعد ان اصبح لها حدود اسمية مع مصر(٤٦)، من خلال مناوءتها وتحريضها للممالك في المقاطعة الغربية لبلاد سوريا وفلسطين والساحل اللبناني على التمرد والثورة كلما سنحت الفرصة فارتأت آشور ان تضع حداً للتحرشات المصرية(٤٧).

ان السبب المباشر للعملية الاولى لاندفاع الجيش الآشوري ضد مصر تمثل بعصيان ملك صور للدولة الآشورية وتحالفه مع فرعون مصر، لذا كانت صور الهدف الاول الذي يؤمن مؤخرة الجيش الآشوري الذي شن هجومه على مصر عام (٦٧٤ ق. م) وانتهى بهجوم ناجح عام (٦٧١ق.م)[٤٨] واستطاع هزم الجيش المصري بقيادة طهراقا (٦٨٩-٦٦٣ ق.م) الذي هرب الى جنوب البلاد واصبح الطريق مفتوحا امام اسرحدون فاحتل العاصمة منفس[٤٩] ولقب نفسه ملك مصر السفلى والعليا وإثيوبيا[٥٠].

توفي الملك أسرحدون في عام ٦٦٩ ق . م في مدينة حران وهو في طريقه الى مصر[٥١] في حملته الثانية ضدها[٥٢]، وما ان وصل خبر موته الى نينوى حتى أسرعت والدته الملكة نقية زاقوتي لأخذ البيعة لحفيدها آشور بانيبال ( ٦٦٨ – ٦٢٧ ق . م )[٥٣] وبعد اعتلائه العرش واجه اشوربانيبال مشكلتين:

الأولى: مشكلة مصر.

الثانية: مشكلة بابل.

وقد كان لليهود أثر مهم في المشكلتين كلتيهما، فالأولى تمثلت بثورة كبيرة حصلت في مصر ودويلات الساحل الفلسطيني والفينيقي صور وأرواد ضد الدولة الآشورية في السنة الاولى من حكمه[١]، اذ وجه هذا الملك حملته الأولى إلى هذه المنطقة، وبعد أن اعترفت دويلات البحر المتوسط بالسيادة الآشورية اندفعت قواته إلى مصر عن طريق الساحل وكانت هذه الحملة تسندها قوات بحرية تتكون من السفن التي أخذتها من فينيقيا ويظهر أن يهوذا كانت من الممالك التي قدمت يد العون للآشوريين في هذه الحملة، بعد ذلك ساد الهدوء في العلاقات ما بين آشور ويهوذا حتى عام ( ٦٥٢ ق . م )[٥٤] اذ ظهرت فيها المشكلة الثانية التي واجهت الملك آشور بانيبال في بابل وهي المشكلة الاخطر، فبتحريض من العيلاميين تمرد شمش – شم – أوكن الأخ الأكبر لآشور بانيبال[٥٥] بعد أن كان مخلصاً له طوال سبعة عشر عاماً[٥٦]، وقد تلقى هذا الملك وعوداً من بلاد عيلام والمناطق الشمالية الشرقية لآشور وحصل على ضمانات بالمساعدة من بعض القبائل العربية واليهود[٥٧]، اذ

بدات التحالفات والمؤامرات والمعاهدات السرية تحاك ضد الدولة الآشورية من قبل الدويلات السورية والفلسطينية ومصر وعيلام والكلديين في بابل[٥٨].

عمل الملك آشور بانيبال منذ بداية حكمه على ان تستقر عيلام، ولكن سير الاحداث بين عيلام وآشور اثبت ان الوضع في عيلام شكل تهديدا مستمرا لبابل، ولاسيما وجود اضطرابات داخل مملكة عيلام تمثلت بالصراعات الداخلية فضلا عن الضغوط الناتجة عن تدفق اقوام جديدة تمثلت بالاقوام الفارسية من الشمال التي كانت تحاول الاستقرار في مناطق عيلام. فالاضطرابات داخل مملكة عيلام افرزت اموراً عديدة:

١- تغيير طرق التجارة في الاقاليم الى الشرق.

٢- ان عدم الاستقرار السياسي في عيلام جعل منها قاعدة جيدة للقبائل الكلدية التي تسعى للاستقلال في بابل بعيدا عن السيطرة الآشورية.

دفع الوضع في عيلام آشور بانيبال الى اتخاذ قرارا مهما وقويا دمر فيه جميع البلاد، ونفذ القرار بحملتين يمكن تاريخهما قبيل منتصف الاربعينيات من القرن السادس قبل الميلاد[٥٩]، اذ دمر الجيش الآشوري المدن العيلامية الرئيسةوفتح ونهب العاصمة القديمة سوسة[٦٠].

وبعد أن نجح آشور بانيبال بالقضاء على التمردات انزل عقابا بالدول والممالك المشاركة فيه وعلى هذا الاساس قام بتجهيز حملة عسكرية استهدفت القبائل العربية والممالك الفينيقية، ويبدو ان الملك الآشوري كان ينظر بحزم لهذا الجزء المهم من امبراطوريته وضرورة استتباب الامن فيه لانه كان مرتبطا بمصر التي اصبحت جزءا من الإمبراطورية، وان أي تمرد في فلسطين يعني انفصال مصر عن السلطة الآشورية[٦١].

في عام ٦٦٧ ق.م قاد حملة عسكرية كبيرة باتجاه مصر كللت بالنجاح وهزم الفرعون طهراقا فارا الى طيبة تاركا منفس تسقط بيد الآشوريين الذين تعقبوا فلول الجيش المصري المنهزم واسقطوا مدينة طيبة عاصمة الجنوب. بعدها عين الملك اشوربانيبال حكاماً وامراء مصريين محليين لحكم الاقاليم

المصرية كان كبيرهم نيخو وعين ابنه (الذي يحمل اسما اشوريا) بوظيفة ادارية مهمة[٦٢]، ولاسيما ان ولاءهم لم يستمر للاشوريين اذ ما لبثوا ان تحالفوا مرة اخرى مع طهراقا، جدير بالذكر ان القوات الآشورية المتواجدة هناك قضت على تلك المؤامرة وقتل الكثير من الامراء على اثرها واسر القائد نيخو الذي عفا عنه اشوربانيبال وعينه حاكما على منطقة الدلتا[٦٣].

ان توالي الاحداث التاريخية بعد هذا الاتفاق ادى الى التخلي عن فكرة جعل مصر تحت الحكم الآشوري المباشر بسبب:

١- كثرة التمردات والثورات في مصر ضد الحكم الآشوري.

٢- بُعد مصر عن آشور.

٣- الاضطرابات في بابل.

٤- الاضطرابات في شمال وشرق الامبراطورية الآشورية.

وتم انهاء الحكم الآشوري في مصر في زمن الفرعون بسماتيك الاول الذي اعلن الاستقلال بعد ان تحالف مع الايونيين، وتمكن من الاستقلال مؤسسا الاسرة السادسة والعشرين ومعلنا انتهاء فترة الحكم الآشوري لمصر الذي دام خمسة عشر عاما من (٦٧٠-٦٥٥ ق.م)[٦٤] .

الاستنتاجات

١- استطاعت الدولة الآشورية اثبات زعامتها ونفوذها في منطقة الشرق الادنى القديم لمدة ثلاثمائة سنة تقريبا، من خلال مجموعة من السياسات الاستراتيجية التي تنوعت بين قصيرة المدى وبعيدة المدى، ولا شك ان سياسة القضاء على مصادر التمرد كانت من اهم السياسات بعيدة المدى، أي انها كانت ستراتيجية وتستهدف حلولا جذرية لتامين نفوذ وسيطرة الدولة الآشورية على اغلب مناطق الشرق الادنى القديم.

٢- اتبع اغلب ملوك الدولة الآشورية الحديثة ٩١١-٦١٢ ق.م سياسة تجفيف منابع التمرد، تجاه المناطق كافة ولا سيما عيلام ومصر القديمتين.

٣- افرزت سياسة تجفيف منابع التمرد خطط واهداف لم تكن في اذهان الملوك الآشوريين ولا سيما احتلال مصر وعيلام القديمتين، اذ لم تكن مصر هدفا او منطقة نفوذ سياسي او تجاري للدولة الآشورية، ولكن تسارع الاحداث وتنامي الدور التحريضي المصري للممالك في بلاد الشام ابدع فكرة القضاء على جذور التمرد للوصول الى حل نهائي حاسم.

٤- ادخل تنفيذ سياسة تجفيف منابع التمرد مصر القديمة تحت السيطرة الآشورية لمدة خمسة عشر عاما وهي اول واخر مرة تدخل فيها مصر تحت الهيمنة العراقية في التاريخ القديم.

٥- ان لسياسة تجفيف منابع التمرد مبادئ تمثلت في فرض السيطرة على مناطق النفوذ التقليدية جنوب العراق متمثلة في بابل والمناطق الغربية متمثلة في بلاد الشام.

٦- ان لهذه السياسة اهداف اساسية تمثلت بالوصول الى مناطق التحريض الاساسية وعدم الاكتفاء بالقضاء على مناطق التمرد.

٧- تدخل سياسة تجفيف منابع التمرد تدخل ضمن سياسة تامين مناطق النفوذ الآشورية التقليدية.

٨- استعمل الآشوريون سياسة تجفيف المنابع حلا اخيرا بعد استنفاذ جميع الطرق الاخرى سواء كانت سياسية ام عسكرية.

٩- ارهقت سياسة تجفيف منابع التمرد قوى الدولة الآشورية السياسية والعسكرية والاقتصادية، بسبب بعد المسافة بينها وبين الدول المحرضة، اذ كانت الصحراء تمثل حائلا طبيعيا امام الجيوش الآشورية فضلا عن اتساع مساحة مصر القديمة الممتدة الى النوبة في السودان الان. اما فيما يخص عيلام فان الاهوار في جنوب العراق وقفت مانعا طبيعيا في اغلب الاوقات امام الجيوش الآشورية ذات التسليح الثقيل، اذ خسر الجيش الآشوري اغلب معاركه امام

ثـوار الجنـوب فـي الاهـوار، لـذا فقـد اضـطر الملـوك الآشـوريون الـى اسـتعمال منـاطق اخـرى للهجـوم تمثلـت مـن منـاطق مملكـة الـدير التـي لـم تكـن سـالكة هـي الاخـرى لاسـيما انهـا كانـت جبليـة ووعـرة علـى الجيـوش الآشورية.

١٠- حكمـت المنـاطق التـي حصـل عليهـا الآشـوريون جـراء سياسـة تجفيـف منـابع التمـرد باشـكال عديـدة تمثلـت بـالحكم المباشـر مـن خـلال تعيـين حكـام اشـوريين، او غيـر المباشـر مـن خـلال تعيـين حكـام محليـين من اهل تلك المناطق.

١١- ان سياسـة تجفيـف منـابع التمـرد اثبتـت ا ن العـراقيين القـدماء اول مـن اسـتحدثها وطبقهـا علـى ارض الواقـع، وبـذا فقـد اغنـى الفكـر السياسـي العراقـي القـديم مضـامين الفكـر السياسـي الحـديث عنـدما افـرزت المتغيـرات الدوليـة مصـطلحا عـد مـن قبـل الكثيـر ابـداعا غربيـا عنـدما تحـدثوا عـن تجفيـف منـابع الارهـاب او القضـاء علـى مصـادره حول العالم من قبل الدول الكبرى في وقتنا الحاضر.

---

(١) عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، الوجيز في تاريخ العراق القديم، بغداد، ١٩٩١، ص١٥٣.

(٢) لمعرفة الاهمية للممالك الارامية وعلاقتها بالاشوريين في هذه المدة انظر: ماجدة حسو منصور، الصلات الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ١٩٩٥، ص٩٢-١٤٢.

(٣) للتعرف على أهمية بلاد الشام بالنسبة للعراق القديم انظر: هديب حياوي غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠٠٢.

(٤) شيبان ثابت الراوي، اشور ناصر بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٦، ص١٢٤.

(٥) احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، منشورات مكتبة عادل، بغداد، ٢٠١١، ص١٧١.

(٦) احمد حبيب سنيد، اسرحدون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٠٦، ص٩.

(٧) سامي سعيد الاحمد، تاريخ فلسطين، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٢٤.

(٨) احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص١٩٢

(٩) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ط٢، ١٩٧٣، ص٥١٣-٥١٤.

(١٠) نصار سليمان السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام في التاريخ القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الاداب، ٢٠٠٢، ص١٢٩-١٣٠.

(١١) هديب حياوي غزالة، الدولة البابلية الحديثة، ص٣٨.

(١٢) احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص١٩٣

(١٣) كاظم جبر سلمان، صلات العبرانيين السياسية و الحضارية مع العراق القديم من بداية العصر الآشوري الحديث و حتى نهاية العصر الأخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥، ص٢٨.

(١٤) المصدر نفسه، ص٢٨.

(١٥) BrinkmanK، J.A."Elamite Military aid Merduk Bladan". JNES،Vol ١٤. No.٣،١٩٦٥،p١٦٤.

(١٦) عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم، ج١، ص ٥٢١. للاطلاع على نصوص الحملات العسكرية لهذا الملك انظر: Luckenbill , D . D . , **ARAB** , Vol ١. , pp. ٢٢٢ – ٢٢٣

(١٧) Gadd . S. G. "The Inscribed prisms of Sargon II from Nimrud "**Iraq** . Vol,١٦. ١٩٥٤, p, ١٧٩.

(١٨) طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٦.

(١٩) عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، الوجيز في تاريخ العراق القديم، ص١٦٦.

(٢٠) احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص١٩٩.

(٢١) عبد العزيز الياس و علي شحيلات، مختصر تاريخ العراق، المجلد الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٣٣.

(٢٢) هاري ساكز، قوة اشور، ترجمة عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص١٤٨.

[٢٣] احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص١٩٩-٢٠٠.

[٢٤] للمزيد من التفصيل حول تلك المعركة انظر: عبد العزيز الياس و علي شحيلات، مختصر تاريخ العراق، المجلد الرابع،٢٠١٢، ص٢٣٨-٢٤٠.

[٢٥] ان تدمير مدينة بابل كان له مؤيدون ومعارضون، اذ كان من الاشوريين من يرغب في مشاهدة تدميرها، واستقطبت هذه العملية المشاعر داخل بلاد اشور، واثبتت النصوص ان هناك تحزبا حتى داخل العائلة المالكة. انظر: هاري ساكز، قوة اشور، ص١٥٠-١٥١.

[٢٦] احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص٢٠١.

[٢٧] كاظم جبر سلمان، صلات العبرانيين السياسية و الحضارية مع العراق القديم، ص٨٤-٨٥.

[٢٨] سليم حسن، مصر القديمة، ج ١١، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١١٧.

[٢٩] شيبان ثابت الراوي، فتح السامرة والقدس على يد الملكين الآشوريين سرجون وسنحاريب، بحث مقدم إلى " مؤتمر القدس السنوي الثالث " جامعة تكريت، ٢٠٠١، ص ١٦.

[٣٠] كاظم جبر سلمان، صلات العبرانيين السياسية و الحضارية مع العراق القديم، ص٨٩-٩٠.

[٣١] Grayson, A. K., Assyrian and Babylonian chronicles, (New York, ١٩٧٥), P. ٨١.

[٣٢] هاري ساكز، قوة اشور، ص١٥١.

[٣٣] عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، الوجيز في تاريخ العراق القديم، ص١٦٧.

[٣٤] عامر سليمان، بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم، مجلة اداب الرافدين، عدد ٤،١٩٨١م، ص ١٧٥.

[٣٥] Luckenbill. D. D. ARAB، Vol II، P.٢١٣، No.٥٣٤.

[٣٦] CAH، Vol.lll، ١٩٧٦، P.٨٠.

[٣٧] سامي سعيد الاحمد، الصراع خلال الالف الأول ق.م (٩٣٣- ٣٣١ ق.م)، في كتاب الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٦٩.

[٣٨] احمد حبيب سنيد، اسرحدون...، ص١٢١.

[٣٩] عبد العزيز الياس و علي شحيلات، مختصر تاريخ العراق، المجلد الرابع، ص٢٥٥.

[٤٠] احمد حبيب سنيد، اسرحدون...، ص١٢١.

[٤١] عبد العزيز الياس و علي شحيلات، مختصر تاريخ العراق، المجلد الرابع، ص٢٥٦.

[٤٢] احمد حبيب سنيد، اسرحدون...، ص١٢٤.

[٤٣] للمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع انظر: نصار سليمان السعدون، الجوانب الحضارية...، ص ص١٤٢-١٤٧.

[٤٤] عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، بغداد، ١٩٧٨، ص١٦٢.

[٤٥] احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص٢٠٩.

[٤٦] هاري ساكز، قوة اشور، ص١٥٦.

[٤٧] عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم، ج١، ص ص ٢٦٨-٢٦٩.

[٤٨] عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، الوجيز في تاريخ العراق القديم، ص١٦٧؛ هاري ساكز، قوة اشور، ص١٥٧.

[٤٩] خلّد اسرحدون انتصاره على مصر في مسلة عثر عليها في سنجرلي شمالي سورية وقد ظهر فيها كل من فرعون مصر وملك صور ساجدين عند قدمي اسرحدون. انظر : احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص٢٠٩.

[٥٠] هاري ساكز، قوة اشور، ص١٥٧.

[٥١] جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، بغداد،١٩٨٥، ص٤٣٨.

[٥٢] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٥٢٥.

[٥٣] رياض عبد الرحمن الدوري، اشوربانيبال سيرته ومنجزاته، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١، ص١٣٠.

[٥٤] هاري ساكز، عظمة بابل، ص١٦٢.

(٥٥) مجموعة باحثين، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص١٦٠.

(٥٦) احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص٢١٣.

(٥٧) كاظم جبر سلمان، صلات العبرانيين السياسية، ص٩٣.

(٥٨) احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص٢١٣.

(٥٩) للمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع انظر: نصار سليمان السعدون، الجوانب الحضارية...، ص ص١٤٧-١٧٠.

(٦٠) هاري ساكز، قوة اشور، ص١٦٥.

(٦١) كاظم جبر سلمان، صلات العبرانيين السياسية، ص٩٤.

(٦٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٢٥.

(٦٣) احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، ص٢١٢.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٢١٢-٢١٣.

المصادر


١- احمد حبيب سنيد، اسرحدون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٠٦.

٢- احمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم، منشورات مكتبة عادل، بغداد، ٢٠١١.

٣- جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، بغداد،١٩٨٥.

٤- رياض عبد الرحمن الدوري، اشوربانيبال سيرته ومنجزاته، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١.

٥- سامي سعيد الاحمد، تاريخ فلسطين، بغداد، ١٩٧٩.

٦- سامي سعيد الاحمد، الصراع خلال الالف الأول ق.م (٩٣٣- ٣٣١ ق.م)، في كتاب الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.

٧- سليم حسن، مصر القديمة، ج ١١، القاهرة، ١٩٥٧.

٨- شيبان ثابت الراوي، اشور ناصر بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٦.

٩- شيبان ثابت الراوي، فتح السامرة والقدس على يد الملكين الآشوريين سرجون وسنحاريب، بحث مقدم إلى " مؤتمر القدس السنوي الثالث " جامعة تكريت، ٢٠٠١.

١٠- كاظم جبر سلمان، صلات العبرانيين السياسية و الحضارية مع العراق القديم من بداية العصر الآشوري الحديث و حتى نهاية العصر الأخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.

١١- طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٦.

١٢- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ط٢، ١٩٧٣.

١٣- عامر سليمان، بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم، مجلة اداب الرافدين، عدد عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، بغداد، ١٩٧٨.

١٤- عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، الوجيز في تاريخ العراق القديم، بغداد، ١٩٩١.

١٥- عبد العزيز الياس و علي شحيلات، مختصر تاريخ العراق، المجلد الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢.

١٦- ماجدة حسو منصور، الصلات الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ١٩٩٥.

١٧- نصار سليمان السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام في التاريخ القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الاداب، ٢٠٠٢.

١٨- هديب حياوي غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠٠٢.

١٩- هاري ساكز، قوة اشور، ترجمة عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩.

المصادر الاجنبية

١- BrinkmanK، J.A."Elamite Military aid Merduk Bladan". JNES،Vol ١٤. No.٣،١٩٦٥.

٢- CAH، Vol.lll.

٣- Gadd . S. G. "The Inscribed prisms of Sargon II from Nimrud "**Iraq** . Vol,١٦. ١٩٥٤,

٤- Grayson, A. K., Assyrian and Babylonian chronicles, (New York, ١٩٧٥),

٥- Luckenbill , D . D . , **ARAB** , Vol l, Vol .ll.